مذكرات

الحاج عبد الرسول تويج

من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠



تقديم وتعليق

كامل سلمان الجبوري

مذكرات

الحاج عبدالرسول تويج

من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠

الطبعة الاولى

١٤٠٨ هـ/١٩٨٧ م

الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة ، بتقديم وتعليق

١٤٠٨ هـ/١٩٨٧

مطبعة العاني ـ بغداد

مذكرات

الحاج عبد الرسول تويج

من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠

تقديم وتعليق

كامل سلمان الجبوري

تقـــديم

تعتبر ثورة العشرين التي فجَّرها أبناء العراق البررة ، أول نهضة عربية ضد الاحتلال الانكليزي ، الذي كان يسيطر على أجزاء كبيرة من الوطن العربي يومذاك ، وقد كُتبت عن هذه الثورة مئات الكتب وبلغات شتى وأساليب متعددة .

حاولت أن أزوِّد المكتبة العربية بكتاب تاريخي ، اجتماعي ، سياسي يجمع آراء ومذكرات رجال الثورة ومناطقها وأهدافها وأهميتها وكل ما يتعلق بشؤونها ، وكانت هذه هي أمنيتي منذ سنوات ، وما زلت أواصل البحث لاخراج الفكرة الى حيز الوجود .

وذات يوم من أيام ١٩٦٨ اتصلت بالمرحوم الحاج عبدالرسول تويج أحد رجال الثورة في داره بالكوفة ، وعندما علم برغبتي ، بادرني بالترحيب والاجابة .

سألته عن موقفه في الثورة ، وجبهة القتال التي شارك فيها محارباً ، فقال ، بعد أن استرسل مع أفكاره قليلا وهو يستعيد ذكرياته ، فكانت هذه المذكرات .

وقبل البدء بنص المذكرات لا بد من القاء ضوء على حياته وسيرته ومواقفه :

— هو الحاج عبدالرسول بن الحاج حسون بن الحاج مهدي آل تويج. وآل تويج أسرة عربية تنحدر الى قبيلة شمر[1] .

— ولد في النجف بمحلة العمارة عام ١٢٩٩هـ - ١٨٧٩م وعاش فيها معززاً مكرماً يرعاه أبوه ، وربته أسرته وعشيرته المعروفة بالشرف والكرامة والعزة والاباء .

— أخذ القراءة والكتابة على يد كتاتيب النجف يومذاك ، حتى ضبطها وعرفها .

— انتقل الى الكوفة مع أخيه الحاج حمد عام ١٣٣٧هـ - ١٩١٧م لامور خاصة أجبرته على النزوح من النجف .

— كان من المجموعة المسلحة التي اشتغل بعض أفرادها مع المفكرين والمخططين للثورة منذ عام ١٩١٨ والتي كان لها دور فعال في تشجيع حزب الثورة العراقية ، حيث كان هو ومحمد أبو شبع يتزعمان ما لا يقل عن خمسمائة من المسلحين[2] .

— كان معتمداً لحزب الثورة العراقية عام ١٩١٩ في الكوفة ، متضامناً مع الحاج محمد أبو شبع[3] .

— اشترك في الثورة العراقية عام ١٩٢٠ ، وتوجه مع جماعة من أسرته منهم أخوه الحاج حمد حسون تويج وجماعة كبيرة من أهالي النجف ، بعد أن خدم القضية خدمات تذكر في الكوفة والنجف ، ودخل ساحة الحرب ليكمل خدماته ، مرافقاً آل فتلة والعوابد وآل زياد ، وفعلا تحرك الرتل يظلله الايمان ، ويحدوه حب الشهادة في سبيل الله والوطن ، وذلك لتحرير المسيب والوند[4] .

— ثم اشترك في احراق واغراق الباخرة الحربية الانكليزية (فايـر فلاي) وقاوم الانكليز وتضارب معهم في خان عبود كمونة .

وقد سحب مع من سحب من الثوار من الكوفة الى الحلة ، وصدر حكم الاعدام بحقه ثلاث مرات وأعفي من المندوب السامي البريطاني في ١٩٢١/٥/٣٠ .

— ضحى بأكثر أمواله في الثورة العراقية ، وهدمت بيوته ، وتشتتت أسرته وعائلته ، كما أوضح ذلك بتصريحه للسيد عبدالرزاق الحسني ونصه :

« أن أسباب الثورة والاموال التي أنفقت عليها ، هي عدم بر الحلفاء بوعودهم ، وسوء ادارة الحكام السياسيين الانكليز في الفرات الاوسط ، وعدم تمكن الناس ولا سيما الفراتيين من البقاء تحت سلطة أجنبية ، وبيدها الاحكام ، كان ذلك من جملة مبررات الثورة، فلما صدرت فتوى الامام الحائري بلزوم مقاتلة الانكليز أصبحنا تجاه أمر شرعي لا محيص عنه .

أما الاموال التي أنفقت على الثورة ، فكان مما تبرع به رؤساء القبائل والمدن وساداتها ، فلم يردنا شيء من بغداد ولا من خارج العراق ، لا من مال ولا من ذخيرة ، وقد صرفت من حلالي نحو ألفي ليرة على هذه الثورة ، بغض النظر عن نتائجها التي سببت هدم أملاكي وسجني .

أما الذين يقولون لكم بأن أموال وذخائر جاءت الينا من خارج العراق أو من بغداد فهم بعيدون في ادعاءاتهم عن الحقيقة بعد السماء عن الارض .

الكوفة — ٤ تشرين الاول ١٩٣٤ — الحاج عبدالرسول تويج »[٥] .

— توفي في الكوفة يوم الخميس ١٩٦٨/٩/١٩م — ١٣٨٨هـ ، وقد ترك ثلاثة أولاد هم : المرحوم جهاد وعبدالامير والمقدم نزار[٦] .

ـ ورد ذكره ومشاركته في الثورة في مجموعة من مصادر الثورة العراقية ، منها :

١ ـ تاريخ الكوفة الحديث لكامل سلمان الجبوري •
٢ ـ الثورة العراقية الكبرى لعبدالله الفياض •
٣ ـ الثورة العراقية الكبرى للسيد عبدالرزاق الحسني •
٤ ـ الثورة العربية الكبرى لامين سعيد (ج ٢) •
٥ ـ ثورة العشرين في الشعر العراقي لابراهيم حرج الوائلي •
٦ ـ ثورة ١٩٢٠ في الشعر العراقي لعبدالحسين المبارك •
٧ ـ الحقائق الناصعة في الثورة العراقية لفريق المزهر الفرعون •
٨ ـ شعراء الثورة العراقية لخضر العباسي •
٩ ـ الكوفة في ثورة العشرين لكامل سلمان الجبوري •
١٠ـ مذكرات السيد محمد علي كمال الدين (تقديم وتعليق :) كامل سلمان الجبوري •
١١ـ معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى لمحمد علي كمال الدين •
١٢ـ صفحات من ثورة العشرين ـ جريدة الجمهورية البغدادية ـ العدد ١١٠٨ في ٣٠ حزيران ١٩٧١ •

هذا ما كان من ترجمة صاحب المذكرات ودوره في أحداث الثورة وما قبلها •

أما دوري في اعداد هذه المذكرات فقد اقتصر على :

١ ـ أن المذكرات بالاصل ذكريات شفوية أملاها عليّ الحاج عبدالرسول ، وقد قمت بكتابتها وتقويم نصها • وقد نشرت النص فقط ثلاث مرات : في جريدة الجمهورية ، وفي كتاب الكوفة في ثورة العشرين ، ومستقلا تحت عنوان : صفحات من ثورة العشرين •

٢ ـ قمت بتوثيق النص وقابلته مع ما كتب عن الثورة ، وما مسطور في الوثائق الخطية ، وأشرت الى مواطن الاختلاف ، ثم أوضحت بعض الامور التي لا بد من الوقوف عندها بتعليقات وهوامش مقتضبة ، وجعلتها في نهاية المذكرات ٠

٣ ـ أغنيت المذكرات ببعض الصور الفوتوغرافية النادرة التي يحتاجها الموضوع وجعلتها في آخر المذكرات ٠

٤ ـ ألحقت بالمذكرات تعقيب عليها للسيد ابراهيم شمس الدين القزويني نشرته مجلة البلاغ الكاظمية ـ السنة ٨ : ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م العدد ٢ ص ٦٣-٦٧ ٠

٥ ـ اتماماً للفائدة صدرت المذكرات بترجمة موجزة لصاحب المذكرات ودوره في أحداث الثورة وما قبلها ٠

هذا ما أردت بيانه بايجاز من حياة هذا الرجل الثائر ، وتقديم مذكراته ، لعلي قد قمت بجزء من الواجب الذي تحتمه عليّ خدمة الوطن العزيز ٠

وما توفيقي الا بالله ، عليه توكلت واليه أنيب ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ٠

الكوفة　　　　　　كامل سلمان الجبوري

الهوامش

(١) كامل سلمان الجبوري : تاريخ الكوفة الحديث · ج ٣ ص ١٧٨ ·

(٢) مذكرات السيد محمد علي كمال الدين : تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري ص ٢٧ ·

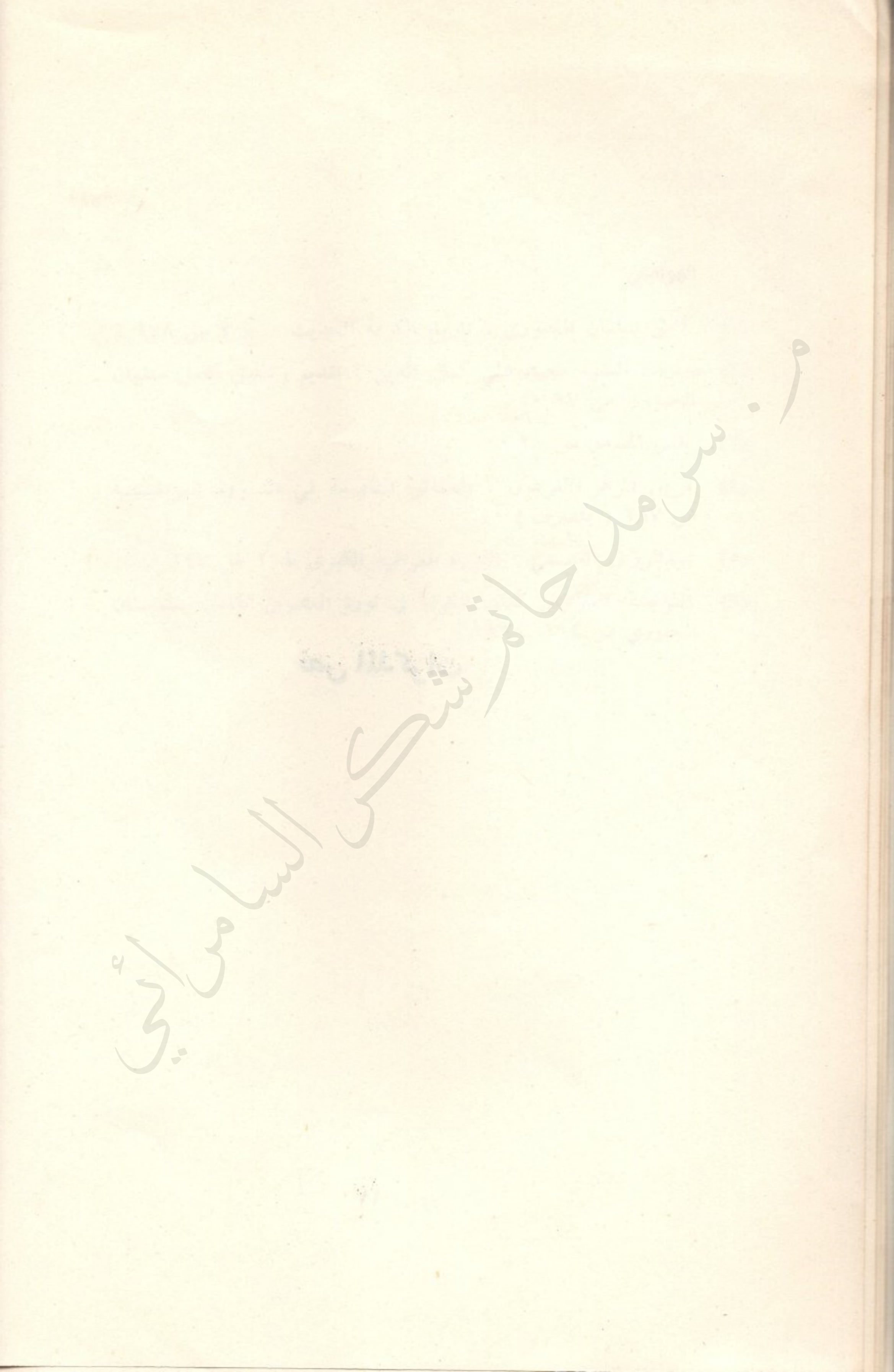
(٣) نفس المصدر ص ٣٠ ·

(٤) فريق المزهر الفرعون : الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ص ٢٨٧ (بتصرف) ·

(٥) عبدالرزاق الحسني : الثورة العراقية الكبرى ط ٢ ص ٢٣٧ ·

(٦) الترجمة كاملة من كتاب الكوفة في ثورة العشرين لكامل سلمان الجبوري ص ١٩٤ ــ ١٩٦ ·

نص المذكرات



المفاوضات :

في يوم الخميس ٢٨ شوال ١٣٣٨هـ (١٥ تموز ١٩٢٠م) اجتمع رؤساء العشائر وزعماؤها من الشامية والنجف وغيرهما[١] بالميجر (نوربري) الحاكم السياسي للواء الشامية والنجف في الكوفة ، والذي كان يقطن فيها بحكم منصبه ، فأوضح لهم أن حكومته الانكليزية على استعداد تام للنظر فيما يرومه الثوار ، على أن تكون الفترة بين الاجتماع واتصاله بالحكومة الانكليزية فترة هدنة ، فكان جواب الزعماء بأنهم على استعداد للتفاهم مع السلطة وتجنب اراقة الدماء ، غير أنهم يريدون أن يتم كل شيء تحت اشراف العلماء الأعلام ، للاسترشاد بآرائهم في المفاوضات ، فوافق الميجر على ذلك[٢] ٠

وكلف الحاج رايح العطية للشخوص الى النجف ودعوة العلماء ، وذهب معه عبدالحميد خان آل نظام الدولة[٣] ، ورافقهما حاكم النجف أيضاً ، فعرض الحاج رايح على شيخ الشريعة[٤] كل ما دار في الاجتماع ، فاستدعى شيخ الشريعة كلا من الشيخ عبدالكريم الجزائري[٥] والشيخ محمد جواد الجواهري[٦] للتفاوض في هذا الامر ٠ فقال العلماء للحاج رايح : أن قضية المفاوضة من مهماتكم وليست متعلقة بنا ٠ فأجابهم الحاج رايح : أن الزعماء لا يريدون مخالفة أوامر رجال الدين ، وانما يسيرون بآرائهم ، ويسترشدون بهديهم ٠ عند ذلك أمر

شيخ الشريعة كلا من الشيخ محمد جواد الجواهري ، والشيخ عبدالكريم الجزائري للتوجه الى الميجر نوربري في الكوفة مع هيئة المفاوضة .

مطاليب الثوار :

وفعلا تم الاجتماع مع الميجر نوربري ، وقد طلب الميجر نوربري من المفاوضين أن يبينوا مطاليبهم فكانت[٧] :

١- منح الاستقلال التام للبلاد العراقية وتشكيل حكومة وطنية مستقلة لا علاقة للاجنبي في التدخل بشؤونها .

٢ - اطلاق سراح العلماء والثائرين المعتقلين والمبعدين ومنهم الشيخ محمد رضا نجل الشيخ محمد تقي الحائري .

٣ - رفع كافة مراكز المراقبة والتفتيش والثكنات العسكرية التي تحل في منطقة الفرات الاوسط .

فأجابهم أن وظيفته لا تساعده على الدخول في هذه المطاليب المهمة قبل أن يقابل المندوب السامي ببغداد ، فلم يتم اتفاق بين الطرفين[٨] .

وبعد مرور بضعة أيام على الاجتماع تقدمت الجيوش الانكليزية من جهة الشامية بكامل عدتها وسلاحها ومؤنها[٩] ، فتوجه اليهم الثوار ومنهم بنو حسن ، ومنعوها من الدخول الى الكوفة . فأتاهم

الحاج عبدالمحسن شلاش[١٠] وقال لهم : دعوا الجيش يدخل الكوفة • فدخل الجيش واستقام في العرصة التي يحل فيها معمل الحاج عبدالباقي الكرماني على النهر[١١] •

الانكليز يتحصنون :

ودارت اجتماعات عديدة ، ومداولات كلامية بين الانكليز والثائرين لم يتفق على أمر بعدها ، الا أنها كانت لصالح الانكليز لاتخاذهم منها فرصة لجمع الارزاق وحفر الآبار واقامة الحصون والمواضع والاستحكامات • وقد استغل هذا الموقف كل من علوان الحاج سعدون[١٢] ومحمد جواد الدلال الحدراوي ، اذ قاما بتجهيز الحامية الانكليزية بالذبائح والخبز والدهن وكافة احتياجاتهم من الارزاق •

وهناك استدعاني عبدالحميد خان ، وكان مقره على السكة ، في محاولة منه لدفعي للتساوم معهم وتزويدهم • فنفرت منه وقلت : ان هذا أمر مستحيل لأني بعملي هذا أقوم بخيانة كبرى لديني وبلدي ووطني • وتركته منفعلا وغادرت المقر •

وعندما غادر هو بعد ذلك على شارع السكة ومعه جماعة من الحرس والحماية استقبلهم الثوار برصاصهم فقوبلوا بالمثل ، وساندتهم الحامية التي كانت مطوقة[١٣] في خان الكرماني • ودامت الحالة هكذا أكثر من ستة أيام ، ثم تحولت الى مناوشات

متقطعة لأكثر من شهرين · وفي احدى الليالي قبض علي مرزا صادق وجماعة من الثوار على مجموعة من الشرطة وأخذوا بنادقهم ووضعوهم في السجن ، وبقوا أسرى لدينا مدة ·

حامية الحلة :

أما الحامية الانكليزية التي كانت في الحلة فانها حاولت أكثر من مرة أن تتقدم نحو الكوفة · فكانت العشائر تستقبلها بالنيران الحامية فتعود الى أماكنها بعد أن تخسر الكثير من السلاح والمؤن والارزاق · وفي عدة مرات اجتمع لدى العشائر سبعون أسيراً من السيك والمهراتا (أفراد الجيش الانكليزي) وغيرهم فيرسلون الى النجف (مركز الثورة) ويجري اعتقالهم (في خان الشيلان)[١٤] ويقوم المشاهدة[١٥] بالعناية بهم كأسرى حرب ، ولم يقع عليهم أي أذى من النجفيين · هذا مع استمرار المناوشات ليل نهار في الكوفة ، اذ كان هناك عدد كثير من البوليسية (الشرطة) وكانوا يؤذون العوائل ويرهبونها وقد قتلوا الكثير من الاهلين ·

وفي ليلة من الليالي وأنا نائم في البيت (بالبراني) اذ طرقت الباب فجلست وفتحتها واذا بأربعة من أفراد الجيش الانكليزي وقد قبض عليهم الثوار وسلموهم لي ووضعتهم في احدى غرف داري ·

وبعد مدة أتاني مبعوث من علوان الحاج سعدون فقال : يقول الشيخ علوان ان هؤلاء الاسرى يبقون

عندكم في الكوفة أو تبعث بهم الينا . فأجبته : يبقون مع سائر الاسرى عندنا . ثم جردناهم من السلاح ، وأطلقنا سراحهم ، لعدم توفر أرزاق كافية لهم .

قصف جوي :

ظل تبادل النيران مستمراً بين الطرفين في شوارع الكوفة وأزقتها ، وقد وردنا نبأ القاء قذيفة نارية أطلقتها طائرة انكليزية على مسجد الكوفة . وكان يومذاك تؤمه آلاف من النساء والاطفال والشيوخ والعباد والمتنسكين[١٦] .

هذا وسعيد حاج عمران الشكري ومحمد جواد الدلال الحدراوي أخذوا يجهزون الحامية بالمؤن والارزاق رغم شحتها ، بحجج وأعذار لا صحة لها يموهون بها الرأي العام .

فاير فلاي :

أما المركب[١٧] الذي صوبوه بواسطة المدفع الذي جلبه الثوار من واقعة الرارنجية التي أسفرت بانتصارهم[١٨] ، كان ناقصاً (ابرة) حيث أن الانكليز جردوه منها لئلا يستفاد منه . وقد أصلحه جماعة من أهالي بغداد من الاتراك ، حيث كان معنا ضابطان من الاتراك ، صارحاني بأنهما يستطيعان ضرب المركب بواسطة المدفع إن وافق علوان الحاج سعدون .

استحصلت لهم الموافقة ، وعبّرتهم الى الصوب الصغير من (الشط) فكانت أول (دانة) اطلاقة ضربوا بها المركب فأغرقوه ، وباغراقه كان أكبر انتصار أحرزه الثوار في هذه الفترة وأكبر انكسار للقوات البريطانية المعادية ، حيث أن هذه الباخرة كانت تحمي وترصد منطقة الكوفة وضواحيها على جانبي النهر فتغرب ساعة وتشرق أخرى[19] .

وبعد ضرب الباخرة بدأت المفاوضات بيننا وبين الحامية المحاصرة ، الا أنها لم تسفر شيئاً .

القاء القبض :

وفي أحد الايام قدم الجيش بقوة كافية من الحلة من الجهة التي تقابل (عشيرة الحواتم) وتوجهت نحو الكوفة بمساعدة بعض عشائر الخزاعل استطاع بها الجيش أن يحتل الكوفة وينقذ حاميتها المحاصرة وذلك يوم ١٩ تشرين الاول ١٩٢٠ وبهذا حدث أول انكسار لثوارنا . وتبدد لقواهم ، لكثرة الطرف الثاني ونفاد عتادنا . فتشردنا في أماكن متعددة من الشامية والنجف وأبي صخير ، فكان ممن ذهب الى أبي صخير على ظهور الخيل أنا وعلوان الحاج سعدون والسيد نور السيد عزيز الياسري[20] والحاج عبدالواحد الحاج سكر[21] والسيد علوان الياسري[22] والحاج رايح العطية .

مكثنا عدة أيام في أبي صخير بعدها قرر الحاج رايح والحاج عبدالواحد والسادة الياسريان الذهاب

الى « الجبل »(٢٣) . أما نحن الباقين فأصررنا على البقاء في أبي صخير . وبعد فترة عدنا الى النجف غير مبالين بما سيجري علينا . وعنـد وصولي الى النجف بلغت بالمثول أمام الحاكم السياسي « نوربري » . وفعـلا ذهبت اليه وكان بجنبه عدد من الضباط البريطانيين وقد طلب مني غرامة قدرها خمسون بندقية (مطـر اللوز) فأجبته بالحرف الواحد :

ـ لا من أهل التفگ ولا مطر اللوز .

فقال الحاكم ومن معه :

ـ چا ابكيفك ؟!

وكانـوا يعلمـون بحالتنـا المـادية مـن خـلال جواسيسهم وعيونهم .

ثم رد الحاكم قائلا :

ـ لازم تدبر ، تجمع جماعتك وتجيب منهم !
فقلت له :

ـ جماعتي مطشرين وين ألگاهم ، كلمن ابكتر .

عند ذلك انفعل من قولي وأمر بسجني .

في السجن :

أنا في السجن ويأتي حميد خان في أكثر الاحيـان لتفقد السجن ، فكان في كـل مرة يقول لي : ان دارك وأملاكك في الكوفـة قـد هدمتهـا ، وسـوف تلاقي مصيرك ، ويوصي بتعذيبي ، الا انني كنت أجابهـه

بكلمات لاذعة تعرّفه بصلابتك كقول :

ـ شتريد اتسوي سوّي ٠

المحاكمة :

أجريت لنا محاكمة أنا ونجم العبود(٢٤) وعلي المزعل من الغزالات(٢٥) ومتعب آل شاني(٢٦) من أهالي الشامية وعبدالواحد الحاج سكر والحاج أمين كرماشة(٢٧) وغيرهم ٠ وقد دافعت عن نفسي دفاعاً معتبراً ليس له نظير بين تلك الدفاعات ، ودعمتني الشهود ، حيث أن كل شاهد يجلب للشهادة ويسئل عني يجيب بعدم معرفته لي : لم أعرف حاج رسول ٠ وكنت أصرخ بوجه المترجم أثناء المرافعة ، وتارة أصيح بصوت عال بوجه الميجر ٠ الا أن الشهود يستلهمون مني عزماً وقوة ، فكلما أدليت بافادة يرددون ورائي : صحيح ، تمام ، عين الصواب ٠٠٠ الخ ٠ وعند نهاية كل سؤال يطرحه عليّ : عندك سؤال بعد ؟ فأجيبه : بـ (لا) ٠ وكان أملي بعد أن أدليت بالافادة اطلاق سراحي ٠

نجم العبود أدلى باعترافه أنه اشترك في مقاومة الانكليز ، لانه سمع بالصحن الحيدري الشريف أن شيخ الشريعة أفتى بالجهاد وتنفيذاً للفتوى حمل السلاح ٠ وفي أثناء افادته يضحكون منه الحكام ٠٠ جهاد ٠٠ جهاد ٠

وانتهت محاكمة كافة السجناء ، ولم نعرف شيء عن مصيرنا وقرار الحكم ٠

قلق :

في احدى الليالي جـاء أحـد الشرطة وأخبرنا بأن الجيش سيأتي هذه الليـلة ويأخذنا الى الكوفة ٠ الا اننا لم نصدق ، بل ساورنا الشك أن عمليـة اعدام تنتظرنا ، ولكن تحقيق ذلك اذا أخرجونا قبل الفجر وتتـم بحضور الجيش الذي سيأتي هـذه الليلة ٠ ولكن لم نبد لذلك أي اهتمام ، حيث أن اشتراكنا في الثورة جعلنا نتوطن لكل ما سنلاقيه من أذى وضرر ٠

الى الكوفة :

وفي منتصف الليـل جـاء الجيش بكامـل عدتـه وأخرجنا أنـا وعلي المزعل ونجـم العبود ومتعب آل شاني والجماعة الباقية كـل اثنين بقيـد « كلبچة » وكنت أحدثهم وأسخر من المحتلين ٠

ـ اعدام بالجهنم ٠

ـ محبوس للقير ٠

ـ عليمن هالضيگت خلگ ٠

جاءوا بنـا الى الكوفـة وأوقفونا علـى المسـناة المقابلة لدارنا وقـد شاهدت الدار مهدمـة الى حـد الأسس ٠

بعد ذلـك أخذونا الى دار السيد حسين كمونة ، وقـد أوصيت الى أخي الحاج حمـد بواسطة ورقـة بعثت بها بيد أحد « البوليسية » ٠

بعد مدة نزل السارجن ومعـه حماية من الجيش وهو ينتظر « الماطور » ليأخذنا الى الحلة ٠

وهنا فكرت مع جماعتي وقلت لهم ، ما زال الوقت مبكـر فنحن يشك بأمرنا ، حيث أن عمليـة الاعدام لا تتم الا وقت الفجر ، فاذا بزغت الشمس فلا يمكن أن تقام عملية الاعدام ٠ وفعلا أشرقت الشمس فـلا يمكن أن تقام عملية الاعدام ٠ بعـد أن أشرقت عـاد الاستقرار الى النفوس ٠

فسحبونا الى (الشط) وأركبونا (بالماطور) الى الكفل ، ومن الكفل ركبنا بعربـة سكة حديد ، وكان الجـو بارداً للغايـة ، بحيث جعلنـا نشعل النـار في العربة ٠ ولـدى وصولنا الى الحلة وجدنا أن الامـر سهل ، اذ لم ينفذ بنا الاعدام ، ثم نقلنـا الى الصوب الصغير وأودعنا في السجن مـع سلمان البـراك(٢٨) وابراهيـم السـماوي(٢٩) وسـماوي آل چلـوب(٣٠) وسلمان آل گعيد(٣١) وعدد كبير غيرهم ٠

وقد علمنا بأن المحاكمة في الحلة شديدة للغاية ، الا اننا ما دمنا في السجن محترمين ، وفي كل اسبوع نؤخذ للحمام مرة واحـدة ، ويحضر الحـاكم للسجن ويسأل عن صحتنا ورعايتنا من قبل السجانين ٠

وذات يـوم وبينمـا « برسم » مديـر السـجن المركزي في الحلة مغادراً دائرتـه واذا بالحكام قدموا علينا من بغداد لتفقد أحوالنا ، وبالوقت نفسه وردت برقية من الحاكم العام ببغداد تنطق باطلاق سراحنا ٠

وفعلا أخرجنا من السجن . واضطربت الحلة بالاهازيج « والهوسات » من قبل عشائرنا والعشائر المؤيدة للثورة ، وذلك لان كل منا مرتبط بقبيلة كانت تنتظر خروجه .

ولما جاء الحاكم الملكي العام من الرميثة « العوجة » وشاهد هذا المظهر الرهيب وأخبر عن أسبابه . أرسل على مدير السجن « برسم » وأهانه إهانة شديدة وأمر بارجاعنا الى السجن واقامة الرقابة الشديدة وعدم الدخول علينا ومواجهتنا .

وفي الغد جاء الحاكم الملكي نفسه وقال لنا : أنتم تخرجون حسب أمر رئيس الوزراء السيد طالب النقيب في أقرب وقت وغادرنا ولم نعرف شيئاً من نتائج زيارته وأسبابها .

وبعد فترة دامت أكثر من اسبوع ، واذا بالحاكم نفسه جاء الى السجن فصارت بيننا ضجة ، واضطرب السجن بمن فيه حول مجيء الحاكم بلا موعد ، وبعد دقائق جاء الحاكم وصافحنا وأبدى اعتزازه بنا ، وقال : قررت حكومة بريطانيا اطلاق سراح كافة المعتقلين والمسجونين بقضايا الثورة ، وأنتم من هذه الساعة مطلقوا السراح .

ولما خرجنا من السجن ضجت الحلة بكافة طبقاتها ، ولم نتخلص من أبنائها ورجالها وقيامهم بواجبنا من ولائم وتكريم كالسيد محمد القزويني وحسين علوش رئيس البلدية .

بعد ذلك رجعنا لأهلينا وتشكلت حكومة عراقية وعين الملك فيصل ملكاً على العراق[٣٢]

الهوامش والتعليقات :

(١) من بين الزعماء الذين اجتمعوا مع نوربري : الحاج مرزوق العواد رئيس العوابد ، والحاج رايح العطية رئيس الحميدات ، والشيخ سلمان العبطان رئيس الخزاعل .

(٢) للوقوف على تفاصيل المذاكرات التي جرت ، انظر : مذكرات السيد محمد علي كمال الدين ص ٦٧ ـ ٧٢ .

(٣) ولد عبدالحميد خان عام ١٨٩٠ في النجف ، ودرس في بغداد فالهند وعاد منها عام ١٩١١ واختار السكن في النجف ، وعند احتلال الانكليز لبغداد عين حاكما للنجف عام ١٩١٧ ، ومعاونا للحاكم السياسي لمنطقة عموم الشامية والنجف ، وعند انتهاء الثورة العراقية عاد الى وظيفته كحاكم للنجف ، فمتصرفا للواء كربلاء عام ١٩٢١ ، واستقال من الوظيفة عام ١٩٢٢ ، وانتخب نائبا عن لواء كربلاء عام ١٩٤٣ حتى وفاته في بغداد بتاريخ ١٩٤٣/١٢/٢٣ .

(٤) الشيخ فتح الله بن محمد جواد ، ولد عام ١٢٦٦ هـ ، وتوفي عام ١٣٣٩ هـ ، كان فقيها اصوليا عالما مجتهدا محققاً ، عارفاً بالرجال والتفسير والكلام ، ومن قوّاد المجاهدين في حرب العراق عام ١٩١٤ ومن زعماء الثورة العراقية ١٩٢٠ ، وآلت اليه قيادة الثورة بعد وفاة الشيخ محمد تقي الحائري .

(٥) عبدالكريم بن الشيخ علي بن كاظم الجزائري ، ولد عام ١٢٨٩ هـ وتوفي عام ١٣٨٢ هـ ، من نوابغ العلم والفقه والاصول والسياسة وأحد أعلام الادب العربي . له أدوار بارزة في الثورة العراقية وقيادتها .

(٦) الشيخ محمد جواد بن الشيخ علي آل صاحب الجواهر ، من أعيان علماء النجف ومن رؤسائها الروحانيين الموجهين ، اشتغل في الثورة العراقية فكان ممن يناط به الحل والعقد . وقد انتخب ـ فيمن انتخب من قبل عموم النجفيين ممثلا للرأي العام أمام حكومة الاحتلال . توفي في ١٥ صفر ١٣٥٥ هـ .

(٧) في مذكرات السيد محمد علي كمال الدين ص ٧٢ : ان ماتم في هذا الاجتماع هو الاتفاق على عقد هدنة مدتها اربعة أيام بين الثوار والانكليز ، تبدء من غرة ذي القعدة ١٣٣٨ .

(٨) تم الاتفاق على توقيع عقد بين الثوار والانكليز .
للتفاصيل انظر : مذكرات السيد محمد علي كمال الدين ٧٢ـ٧٥ .

(٩) جرى ذلك في ٢١ تموز ١٩٢٠ م / ٤ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ .

(١٠) الحاج عبدالمحسن بن عبود شلاش : من الشخصيات الادبية ورجال المال المشهورين ، حائز على الوسام المجيدى من الدولة العثمانية ، عقدت في داره بعض الاجتماعات التمهيدية للثورة ، انتدبه الثوار ممثلا عنهم للمطالبة بالاستقلال ، سلمت له مسؤولية اعاشة الاسرى الانكليز في النجف ، وبعد الثورة تولى الوزارة أكثر من مرة ، توفي عام ١٣٦٧ هـ /١٩٤٨ م .

(١١) وموقعه اليوم في الزاوية المقابلة لبناية مصرف الرافدين في الكوفة ، وقد هدمت واصبحت ضمن توسعة شارع النهر ، ولم يبق لها عين ولا أثر .

(١٢) عداوان الحاج سعدون ، رئيس قبائل بني حسن في الشامية والكوفة والكفل وغيرها . شارك في حرب العراق ١٩١٤ بمنطقة العمارة ، كان قائد منطقة الكوفة في الثورة العراقية ، وقد بقيت عشائره تحاصر الكوفة وتشاغل الحامية المحصورة فيها ، وله دور بارز في حركات الثورة ، وبعد الثورة انتخب لعدة مرات عضواً في المجلس البرلماني .

(١٣) دام الحصار الى ١٦ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ .

(١٤) خان الشيلان :

(١٥) المشاهدة : لقب لابناء مدينة النجف .

(١٦) وعلى أثر ذلك صدر البيان التالي من قيادة الثورة :
(الى العالم المتمدن) .

(جناية الانكليز على المعابد ، والقاء القذائف النارية على مسجد الكوفة ، قتل النساك والمتعبدين)

لقد اتضح للملأ ان حكومة الاحتلال في العراق ، من بقايا الحكومات الظالمة في القرون المظلمة ، كما دلت على ذلك صرامة احكامها ، وتنوع اعتداءاتها ، فكم أرهقت نفوسا ، وأزهقت ارواحا كان ذنبها المجاهرة

بحقوقها ، والمطالبة باستقلال بلادها ، فاستعملت سلطتها العسكرية ، واطلقت يدها في الحركات الحربية ، ارغاما للامة العراقية على قبول وصايتها ، والتسليم بنظام وكالتها ، والرضوخ الى حكم قوتها ، فأشعلت نار الثورة في البلاد لتحقيق مطامعها ، ولكن العراق المعروف ببسالة سكانه وبطولة شجعانه ، أبى أن يخضع للمستعمرين ويذعن للطامعين ، فنهض للحياة نافضا غبار الذل .

ولا يقيم على ذل يراد به   الا الاذلان عير الحي والوتد

أجل لقد نهضت أمة العراق تدافع عن شرف العراق ، فأرهفت اقلامها ، وجردت أسيافها ، ونشرت اعلامها ، دفاعا عن الحكم الذاتي وطلبا للاستقلال ، فما خالفت في نهضتها شرائط الحرب الشرعية ولا هتك حرمة القوانين الدولية ، كما تفعل الحكومة الانكليزية .

لا نريد الان ان ننشر كافة السيئات والجنايات التي اقترفتها حكومة الاحتلال في العراق ، ولكننا نكتفي بذكر عمل واحد من أعمالها ليقف العالم المتمدن على كنه هذه الحكومة ، وعلى درجة مدنيتها الكاذبة ، أو على مبلغ ما انتهت اليه من معاداة الانسانية ، فقد حلقت طياراتها صبيحة أمس ٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٨ والقت قذائفها النارية على مسجد الكوفة وهو غاص بالزهاد والمعتكفين ممتلىء بالنساء والمتعبدين ، فقتلت جملة من الابرياء ، وجرحت اكثر من عشرين ناسكا في محاريبهم ، وقد سقطت احدى القذائف على أمرأتين فتمزقت اعضاؤهما ، وتقطعت اوصالهما ، وفتكت بثلاثة اطفال ، وخربت المقام المشهور بمقام القضاء ، فلم يكن مشهد أفضع من هذا المشهد . فلقد ملا الفضاء أنين جرحى الزهاد فمزق القلوب والاكباد ، فألى العالم المتمدن نرفع هذه الجناية المفجعة ، وهذا الاعتداء الذي أوجع مهج العلماء المجتهدين ، وأدمى عيون المسلمين ، الى العالم المتمدن نرفع هذه الاعمال البربرية ، التي تخجل منها الانسانية ، فأحكموا بالعدل يا قضاة العدل !

النجف ٩ ذي القعدة ١٣٣٨

(١٧) يقصد الباخرة المدرعة (فاير فلاي) .

(١٨) وبهذه المناسبة اصدرت قيادة الثورة بلاغها الحربي المؤرخ في ٩ ذي القعدة ١٣٣٨ ونصه :

حرب الفرات ، الأنتصار العظيم ، الظفر في الكفل

من معسكر الجيش العربي في الكفل ٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٨

١٦٠٠ قتيل واسير ، اغتنام ٢٦ رشاشا ومدفع صخري .

زحف الناهضون من الكوفة والشامية بعد تطويق الكوفة الى اسقاط الحلة

«وصلت طلائع الجيش العربي الباسل الى الكفل مساء الجمعة ٦ ذي القعدة فجرد الانكليز حملة مؤلفة من الف وستمائة جندي مشاة فرسانا لموقعة الجيش الناهض واذ قاربت الحملة (الرارنجية) نزلت فحفرت خنادقها وبنت مستحكماتها . وفي مساء السبت ٧ ذي القعدة في الساعة الثامنة بعد الظهر تقدمت فصائل العرب للزحف على الاعداء فأدركت مواقعهم في الساعة الحادية عشر من ذلك اليوم فاشتبك القتال واستمر النضال الى الساعة الثالثة ليلا ، وقد انتهت الحرب بظفر العرب ولم ينج من الحملة الانكليزية احد فوقعت بين القتل والاسر واغتنمت مهماتها وذخيرتها فكان عدد الاسرى ٨١ اسيرا ثلاثة وعشرون منهم عند (العوابد) واحد عشر عند فصيلة من جيش المشخاب والباقي لدى الارهاط الاخرى من بني حسن وغيرهم وكان عدد الاسرى البريطانيين ١٣ أسيرا ومن الغنائم ايضا ست وعشرون رشاشا موزعة عند فصائل الجيش العربي ومدفع كبير الى الان لم نحقق قطر بوصته .

لم نتمكن الآن من نشر واقعة الابيض التي انتهت بفوز العرب وانكسار الانكليز وسننشرها غدا على حدة .

النجف ٩ ذي القعدة ٣٨

(١٩) حول المدفع انظر : فراتي : على هامش الثورة العراقية الكبرى .

(٢٠) السيد نور السيد عزيز الياسري : من الشخصيات التي كان لها دور بارز في الثورة العراقية منذ لحظاتها الاول ، انتدبه الثوار ممثلا عنهم في المطالبة بالاستقلال ، واستمر مع الثورة قائدا ومقاتلا ومخططا حتى نهايتها ، التجأ الى الحجاز مع مجموعة من قادة الثورة وعاد بصحبة الملك فيصل الأول الى العراق .

(٢١) الحاج عبدالواحد الحاج سكر الفرعون : شارك بمعية عشيرته في حرب العراق ١٩١٤ ، واشتغل في القضية العراقية منذ عام ١٩١٤ حتى ثورة العشرين ، وقاد الجبهات مع أقرانه في ابي صخير والكوفة والكفل والرارنجية وغيرها ، وبعد انتهاء الثورة واحتلال الكوفة من قبل السلطات الانكليزية سلم نفسه في الكوفة وحكم عليه بالحبس المؤبد ثم اطلق سراحه في الحكم الوطني .

(٢٢) السيد علوان السيد عباس الياسري : عمل في الثورة العراقية ، وكان من المفكرين والمخططين لها منذ اللحظات الاولى ، انتدبه الثوار ممثلا عنهم للمطالبة بالاستقلال ، وبقيادته والحاج عبدالواحد الحاج سكر لعشائر الشامية تم احتلال الكفل في تموز ١٩٢٠ .

(٢٣) جبل حايل في الاراضي الحجازية ، لم يذهب الحاج عبدالواحد الحاج سكر الى الحجاز وانما سلم نفسه الى السلطة البريطانية في الكوفه بدون قيد أو شرط ، وصدر بذلك بيانا رسميا مؤرخا في ٤ تشرين الثاني ١٩٢٠ .

(٢٤) نجم العبود العامري : رئيس عشيرة البو عامر في الكوفة .

(٢٥) علي المزعل : رئيس عشيرة الغزالات في ابي صخير .

(٢٦) متعب آل شاني : رئيس عشيرة آل شبل في الشامية .

(٢٧) الحاج أمين بن عزيز كرماشة . توفي في كانون الثاني ١٩٣٤م/ ١٣٥٣هـ من وجهاء الكوفة ورجالها البارزين في الحركات الوطنية.

(٢٨) سلمان آل براك : من رؤساء عشائر البو سلطان في الحلة .

(٢٩) ابراهيم السماوي : رئيس عشيرة خفاجة في الحلة والرارنجية .

(٣٠) سماوي آل جلوب : رئيس عشيرة آل فتلة في الهندية .

(٣١) سلمان آل كعيد : رئيس عشائر آل بشار في سدة الهندية .

(٣٢) عقب السيد ابراهيم شمس الدين القزويني على هذه المذكرات بمقال نشر في ص ٦٣ـ٦٧ من مجلة البلاغ الكاظمية بعددها المرقم ٢ السنة ٢ الصادر في ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ونصه :

في يوم ٢٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٩هـ دخلت سجن الحلة المركزي الواقع في الجانب الغربي من النهر ورأيت حالة المعتقلين السياسيين مزرية وبعد خروجي في اليوم الثاني اجتمعت بالاخ السيد عبدالرزاق الوهاب سألني عن حالة والده وسائر رفاقه . فقلت له انهم يعيشون على أرض مبلطة بالقير لا سقف لها . وعند جنوح الشمس للمغيب يأتي (الكابتن) هري مدير السجن المركزي ومعه الجاووش (ابراهيم) ويأخذ ما عندهم من الفراش والاثاث لكي يمنعهم من النوم في ليالي الشتاء القارصة البرد . وقد رأيتهم يسيرون على الارض جيئة وذهاباً حتى الصباح . فتأثر الاخ السيد عبدالرزاق وكتب شكوى نشرها بواسطة عبدالغفور بدري في جريدة الاستقلال تحت عنوان حالة المعتقلين السياسيين في الحلة . وعلق صاحب الجريدة على العنوان المذكور . وبعد أيام جاء الى الحلة وزير الداخلية

السيد طالب باشا النقيب ولدى عبوره على جسر شط الحلة وقفنا أمام سيارته ومنعناه من العبور في حالة شديدة من التأثر ونحن أربعة أشخاص من ذوي المساجين في سجن الحلة المركزي وهم السيد عبدالرزاق الوهاب والسيد ابراهيم شمس الدين القزويني (كاتب هذه المذكرات) والسيد مهدي الددة والشيخ مرتضى آل الشيخ صالح الشهرستاني • ثم بادرنا وزير الداخلية بالسؤال عن مطاليبنا فشرحنا له حالة آبائنا المعتقلين في السجن والمعاملة السيئة التي يلاقونها من المدير الانكليزي مع هؤلاء خاصة الكربلائيين وهم ثمانية أشخاص السيد عبدالوهاب من آل طعمة والسيد حسين القزويني والسيد محمد علي الشهرستاني والسيد حسين الددة والسيد محمد السيد أحمد الكشميري وعبدالرحمن العواد وطليفح الحسون رئيس النصاروة وعبدالجليل العواد واخوانهم الحاج عبدالرسول تويج والحاج نجم العبود والحاج أمين كرماشة وسائر رؤساء عشائر الفرات • وبعد دقائق أمر الوزير المذكور بنقل المعتقلين كافة حالا الى القشلة العسكرية في الجانب الكبير من الحلة ووعدنا خيراً • وبعد أيام قلائل اجتمع السيد طالب المذكور بالمندوب السامي (كوكس) لمطاليب تخص العراق وجرت بينهما مشاجرة كلامية فهدد الوزير المندوب السامي بقوله (مثل ما جئت بكم أطردكم من العراق) فضحك المندوب السامي مجاملا الوزير المذكور لاطلاعه على ما قرره (تشرشل) وزير المستعمرات في مؤتمر القاهرة الذي عقده مستر مكماهون وحضور المستر تشرشل شخصياً ذلك المؤتمر الذي اشترك فيه الوفد العراقي لترشيح الامير فيصل بن الحسن ملكاً على العراق وابعاد السيد طالب باشا النقيب عن العراق واعلان العفو العام عن التائمين بالثورة العراقية الكبرى • وذلك عند رجوع الوفد العراقي من مؤتمر القاهرة في التاسع من نيسان سنة ١٩٢١ الى بغداد بعد انها مهمته من تنفيذ المقررات في يوم ثلاثين أيار سنة ١٩٢١ أذاع المندوب السامي بيان العفو العام عن المشتركين بالفتنة الكبرى (كما يزعم المندوب المذكور) للثورة العراقية الكبرى كما رأيتها في الصحف البغدادية وهذا

نصه : (بناء على التخويل الصادر من حكومة صاحب الجلالة الملك جورج الخامس وامبراطور الهند وما وراء البحار يعلن المندوب السامي في العراق (كوكس) بمزيد السرور عفواً عاماً عن المجرمين السياسيين داخل العراق وخارجه الا الشيخ ضاري المحمود رئيس عشائر الزوبع وأولاده ومنتسبيه وغيرهم •• انتهى) •

فأبلغ المعتقلون في ليلة السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٣٩هـ بالعفو العام وجاء (ميجر دكسن) الحاكم السياسي في الحلة ودعا كافة المعتقلين الى دار السيد محمد علي القزويني وقرأ عليهم نص قرار الافراج وبعد شرب الشاي والقهوة انصرفوا جميعاً •

وكذلك يذكر المرحوم الحاج عبدالرسول تويج في مذكراته المطبوعة ص ٢٠ بأن المصلحين للمدفع الذي غنمه الثوار في معركة الرارنجية هما شخصان من أهالي بغداد وهو خلاف للواقع ، لأن الرجلين المصلحين للمدفع المذكور هما حسين العلوان الذي كان مرافقاً للوصي عبدالاله في الآونة الاخيرة والشيخ حسين الصحاف من سكان سامراء بمدرسة السيد مرزة حسن الشيرازي • واني اجتمعت مع الشخصين وهما زوداني بالمعلومات المذكورة • أما لقائي مع حسين العلوان فقد كان في معتقل العمارة سنة ١٩٤٢ عندما جاء زائراً أخاه عبدالله علوان المعتقل معي وسائر اخواني في معتقل العمارة • وأما لقائي مع شيخ حسين الصحاف في سامراء عندما فرضت الحكومة المحتلة سنة ١٩٤٥ اسكاني في سامراء مع اخواني الاربعة عشر بقرار رسمي الى انتهاء الحرب العالمية الثانية بعدما أفرجوا عن بقية اخواني البالغ عددهم ما يقرب الاربعمائة شخص • وأما أسباب سماحي بدخول السجن المركزي في الحلة والهندية ، استحصلت أمراً بواسطة الحاج أفضل خان بن أغا محمد محسن وهو أخ محمد حسين خان معاون المندوب السامي (كوكس • ويلسن) (من الكابيتان هند) الحاكم العسكري في الهندية التي كانت تابعة لكربلاء بالسماح لي برؤية والدي الذي كان

معتقلا مع رفاقه الثمانية في الهندية في خان (بطرس) وبعد اجراء محاكمتهم في المحكمة العسكرية الانكليزية في يوم ٢٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٩هـ في كربلاء في خان القطب نقلتهم السلطة الى السجن المركزي في الحلة . فذهبت الى مجيد خان (مجد العلماء) ابن أسد خان وحصلت على توصية منه الى أحد رؤساء العشائر في الحلة الموالية للسلطة المحلية وهو بدوره جلبني معه الى ميجر (دكسن) الحاكم السياسي في الحلة . وبعد رؤية أمر السماح والتأكد من توقيع الكابيتان (هند) في الامر المزبور أيد ووافق على دخولي السجن المركزي والخروج منه ما دام والدي موجوداً في السجن . والله على ما أقول شهيد .

(الملحق)

(صفحتان من مذكرات السيد ابراهيم شمس الدين القزويني)

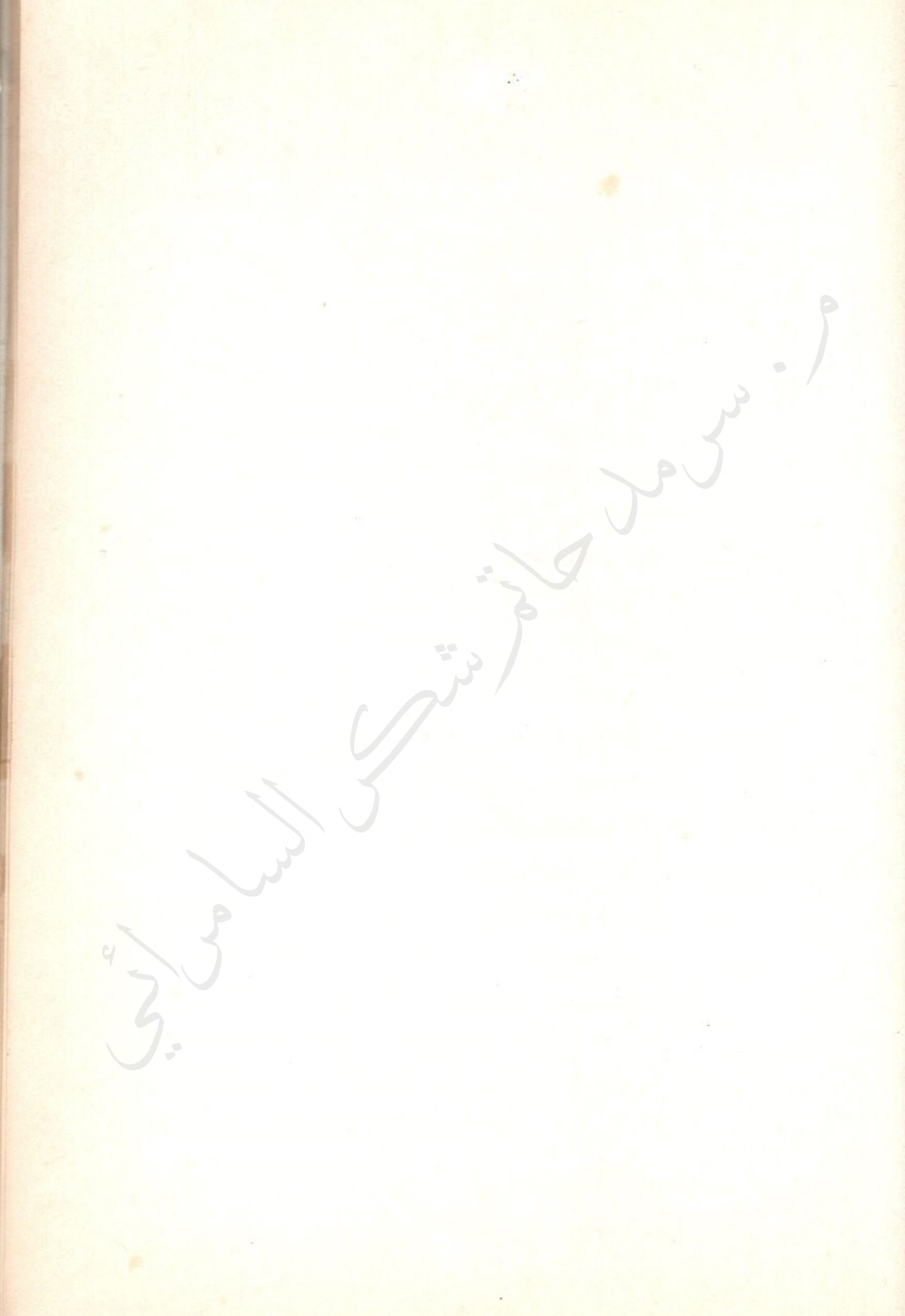
عندما ألقي القبض عليَّ وعلى والدي السيد حسين القزويني في ليلة الثالث عشر من شهر صفر سنة ١٩٢٠ بواسطة الضابط الانكليزي (سارجن) وخادمه فخري وجلاوزتهم كل من مهدي شابندر الرشتي والشبانة (شرطي) مصطفى والجاووش (عريف) هادي والحاج عبدعلي شمخي ملتزم السوق واثنان آخران لا أذكر أسماءهما استعد الضابط لارسالنا الى خان القطب المعد لفصل الدعاوى الجزائية بواسطة المفوض (اسبكتور) السيد أمين وأوصى فخري بتفتيش الدار وأرسل اثنين من الشبانة (شرطة) للتفتيش وبعد التحري الدقيق صعد الى مكتبة والدي واذا بشخص نائم فيها فركزه أحدهم بعصاه قائلا : من أنت ؟ فأجاب اني من فلاحي صاحب الدار وجئت الى البلدة لشراء بعض الحاجيات بدون أن التفت الى الامر الصادر بمنع التجول بعد الغروب وخاصة الخروج من البلدة فاضطررت المكوث عند السيد كي أخرج في الصباح الى المزرعة • ولما كان الشرطيان لم يعرفا الرجل الذي هو (الشيخ محمد الخالصي) تركاه ونزلا وأخبرا السلطة أن أحد الاعراب من فلاحي السيد كان نائماً في المكتبة ولم نجد غير • ثم جلبوني مع والدي الى خان القطب المعد لامثالنا وأدخلونا في غرفة مظلمة بباب الخان وأقفلوا الباب وبعد خروج جند الشيطان • جاءوا بشيخ يحيى الفارس حاسر الرأس حافي القدمين ، وبقينا هناك حتى الصباح • ومن هناك خرجنا الى المعسكر خارج المدينة بصحبة الشبانة والمفوض سيد أمين المذكور • وأما الشيخ محمد الخالصي الباقي في الدار بعد خروج السرجن وفخري وجلاوزتهم من الدار نزل من المكتبة والتجأ الى خادمتنا امرأة هندية كانت في دارنا وهي أنزلته الى مخزن الاحطاب في السرداب وقضى هناك ٢٤ ساعة وأمر الخادمة أن تغطيه بالاحطاب والسعف عند الحاجة • وفي اليوم التالي علمت السلطة أن الرجل الذي ادعى أنه من الفلاحين هو

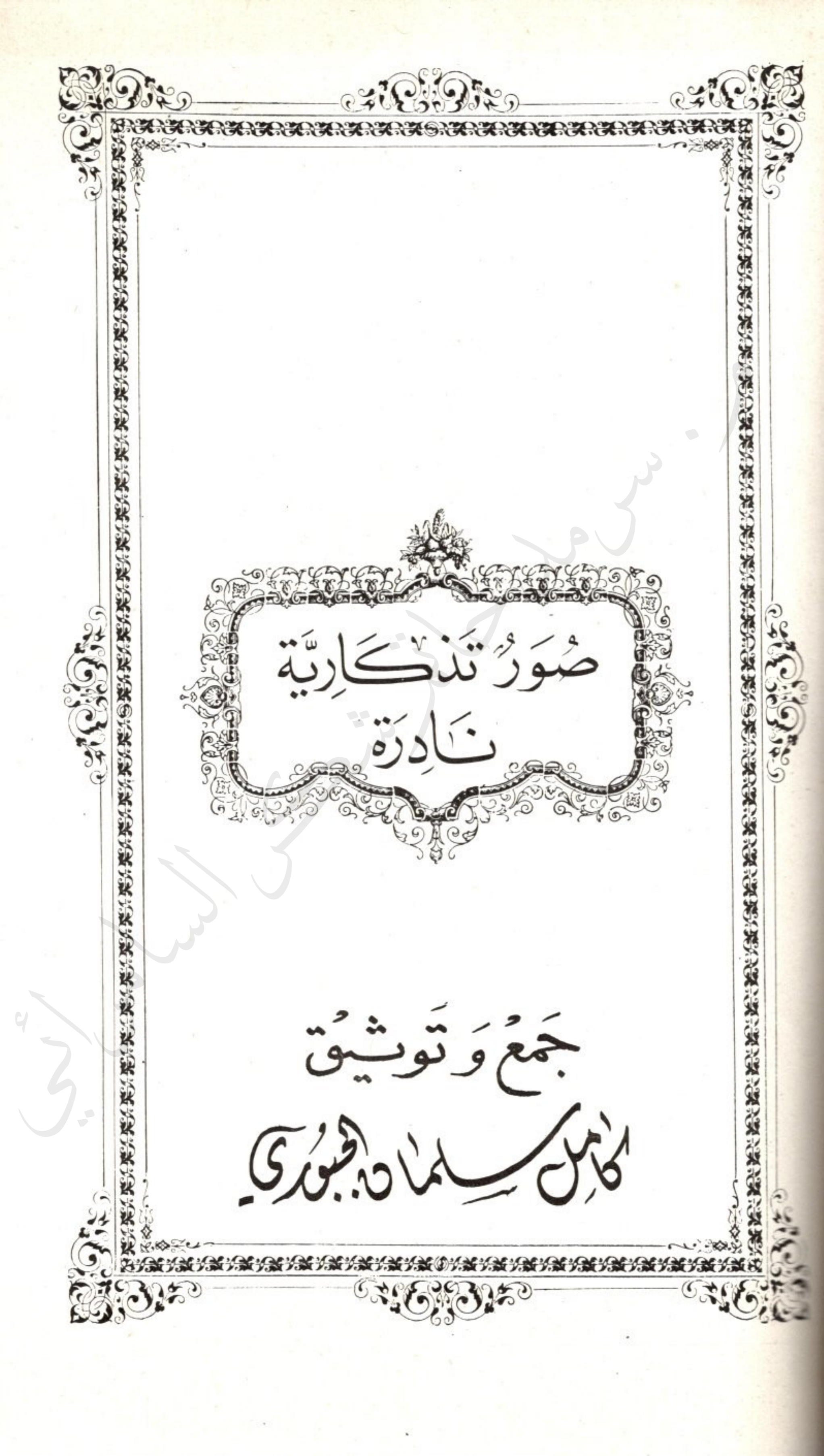
الشيخ محمد الخالصي فجاءوا الى الدار ثانية للتحري وفتشوا الدار ولم يجدوا له أثراً . وبعد مضي يومين صعد الشيخ المذكور الى المكتبه وبقي هناك زهاء أربعة أشهر وعندما أراد السفر والخروج من كربلاء استقرض من الحاج ظاهر الصباغ مبلغ عشر ليرات ذهبية بواسطة السيد مرتضى الطباطبائي وبعدها رحل الى المسيب وكان هاشم خان النواب قائمقاماً من قبل السلطة لتفتيش العربات والقبض على الفارين والهاربين من وجه الانكليز ، وهناك اختفى الشيخ محمد المذكور خلف العربة حتى تم التفتيش ونجا فركب هو وصحبه الى الكاظمية ومنها الى الخالص ومنها الى ايران . هذا مختصر ما أتذكره والله العالم .

مصـادر التحقيـق :

اعتمدت في تحقيق هذه الصفحات من المذكرات على المصادر التالية :

الثورة العراقية الكبرى – السيد عبدالرزاق الحسني
الحقائق الناصعة في الثورة العراقية – فريق المزهر الفرعون
مذكرات السيد محمد علي كمال الدين – كامل سلمان الجبوري
مذكرات السيد سعيد كمال الدين – كامل سلمان الجبوري
ثورة العراق التحررية – كاظم المظفر
الكوفة في ثورة العشرين – كامل سلمان الجبوري





صُورٌ تذكارِيَّة نادِرة

جَمعُ وَتوثيقُ

كامل سلمان الجبوري



الحاج عبدالرسول تويج

صاحب المذكرات



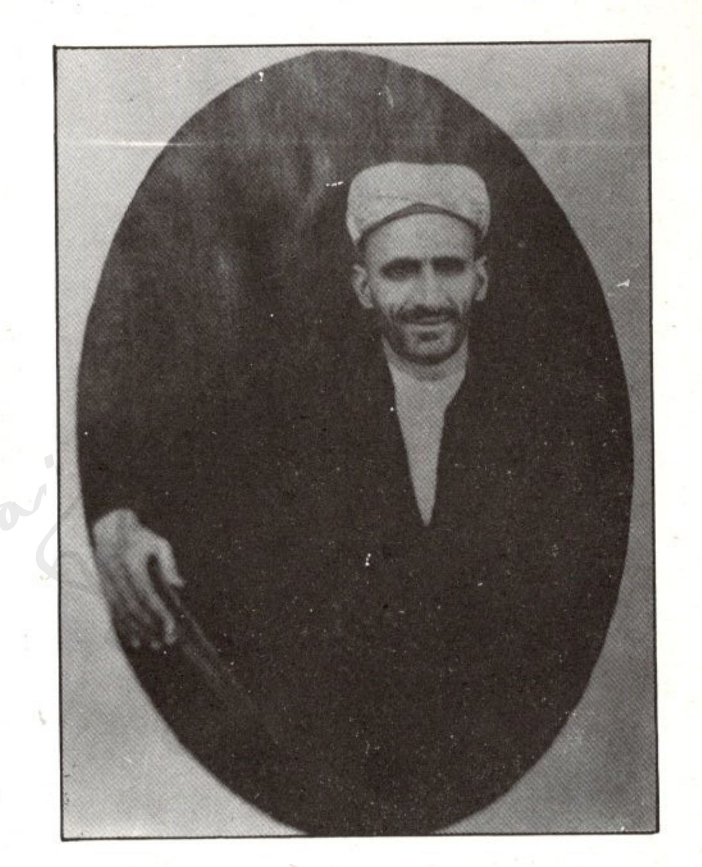
بعض رجال الثورة في سجن الحلة العسكري عام ١٩٢٠ .

سلمان الگعود – عبد الرسول ثويج – [illegible]

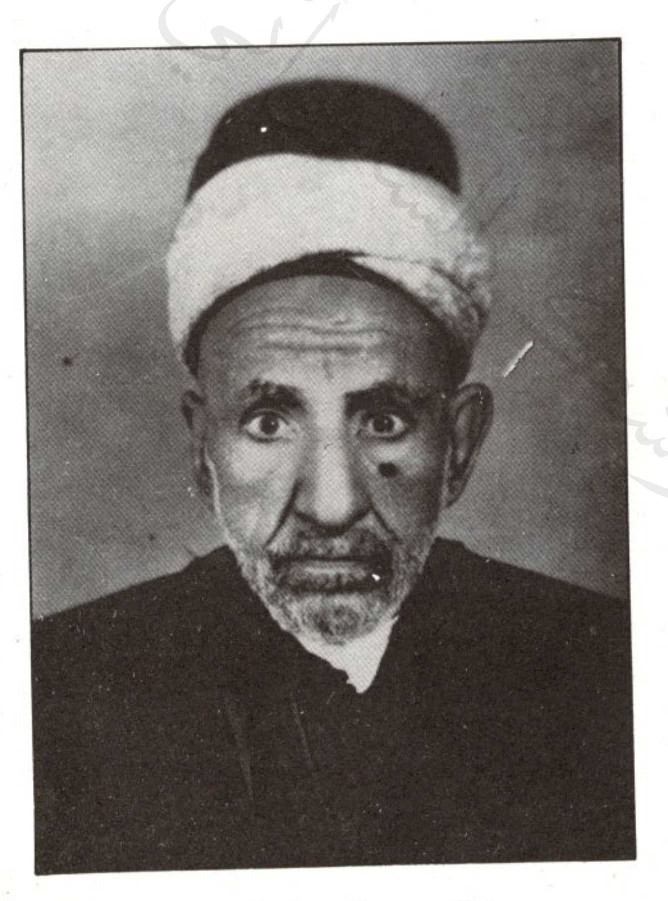


بعض رجال الثورة في سجن الحلة العسكري - ١٩٢٠

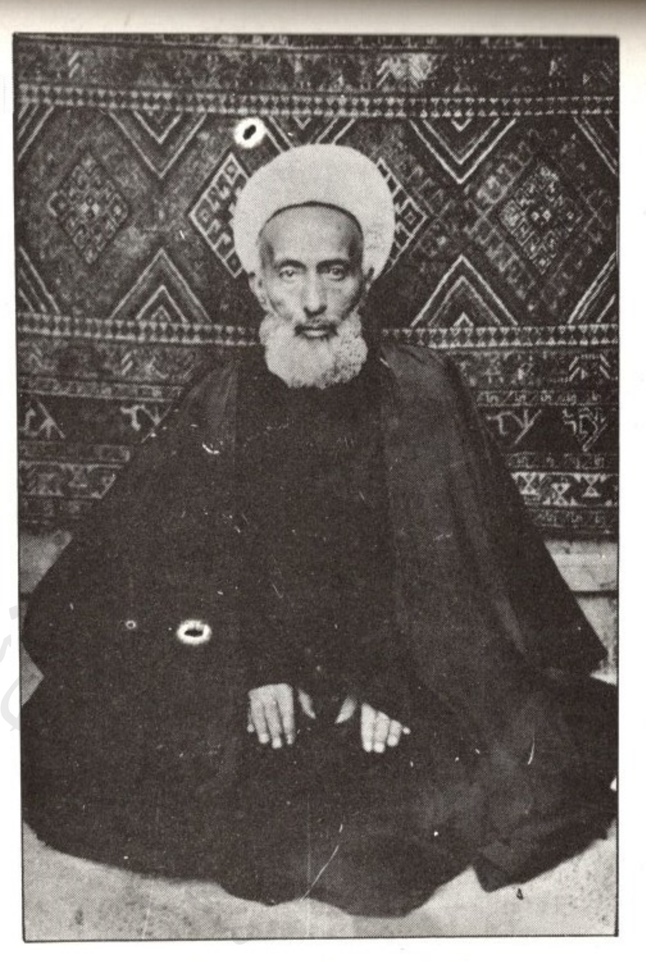
أمين كرماشة خادم الغازي طليفح الحسون



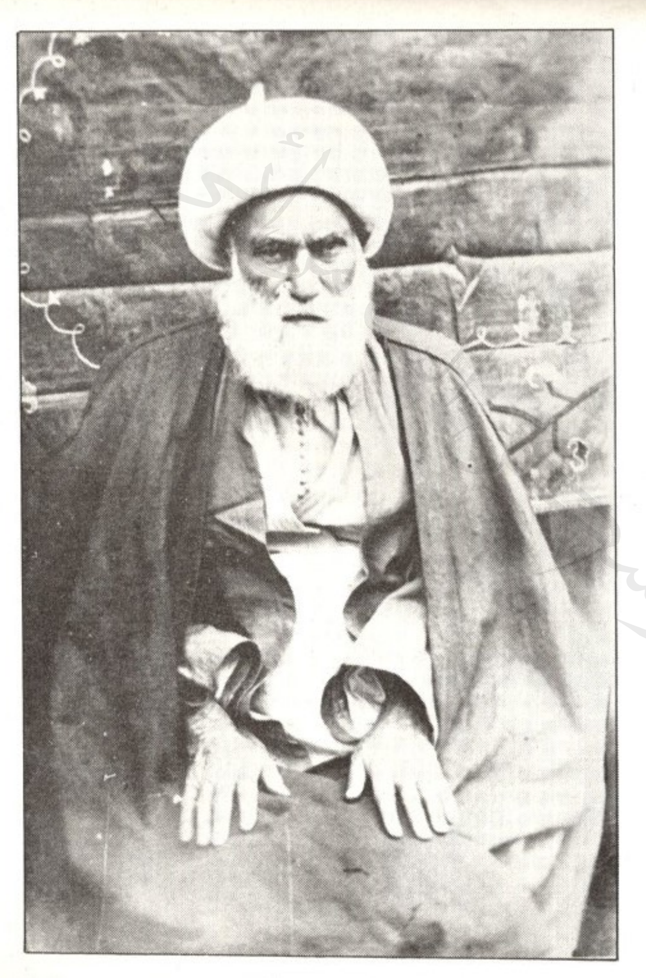
الحاج حمد حسون تويج



الحاج عبدالرسول تويج



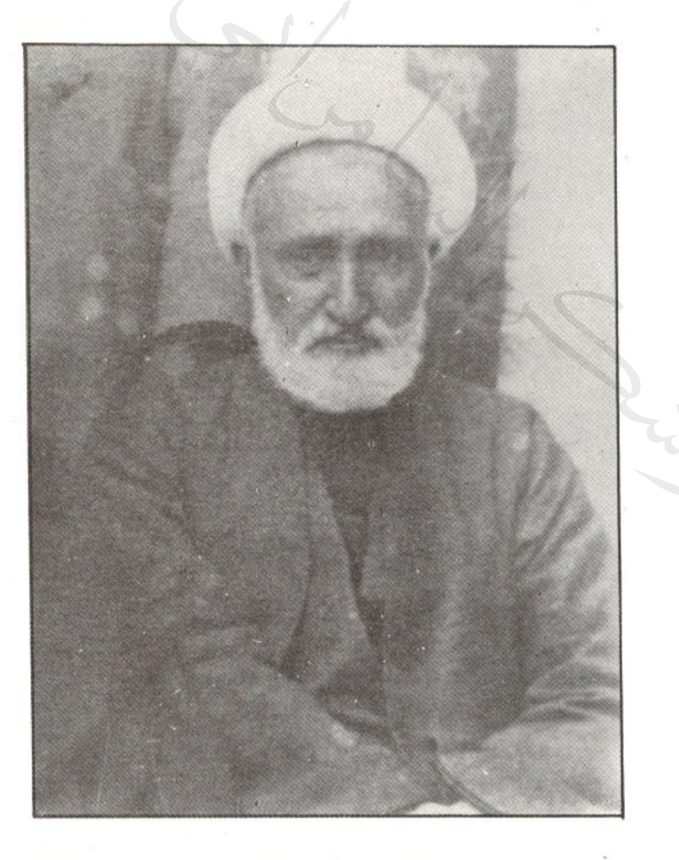
الشيخ عبدالكريم الجزائري



الشيخ محمد جواد الجواهري



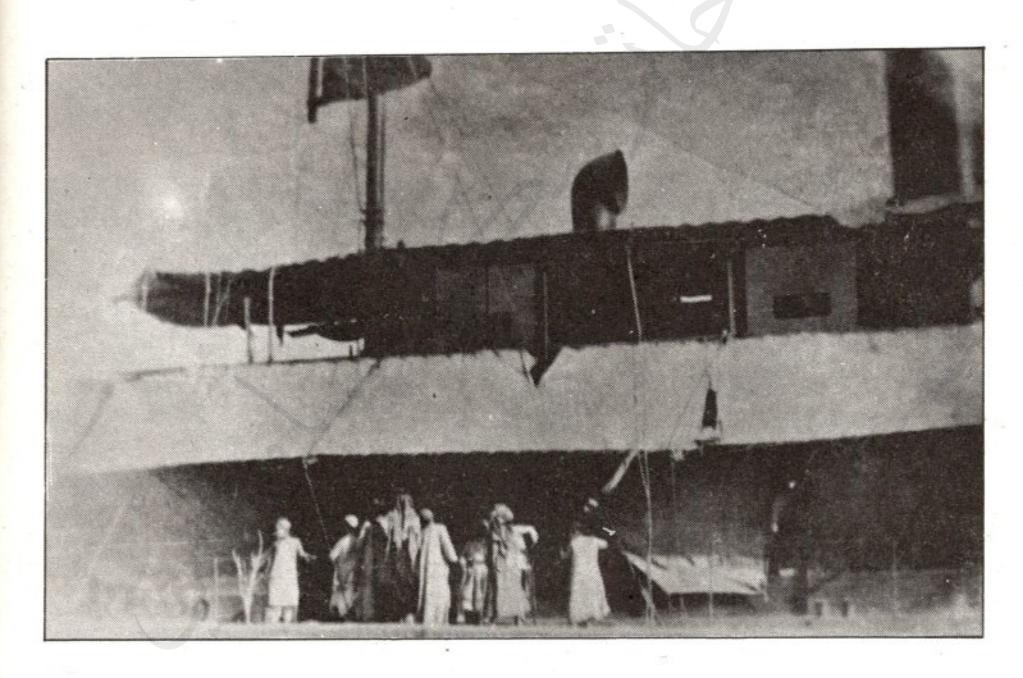
السيد هادي مكوطر



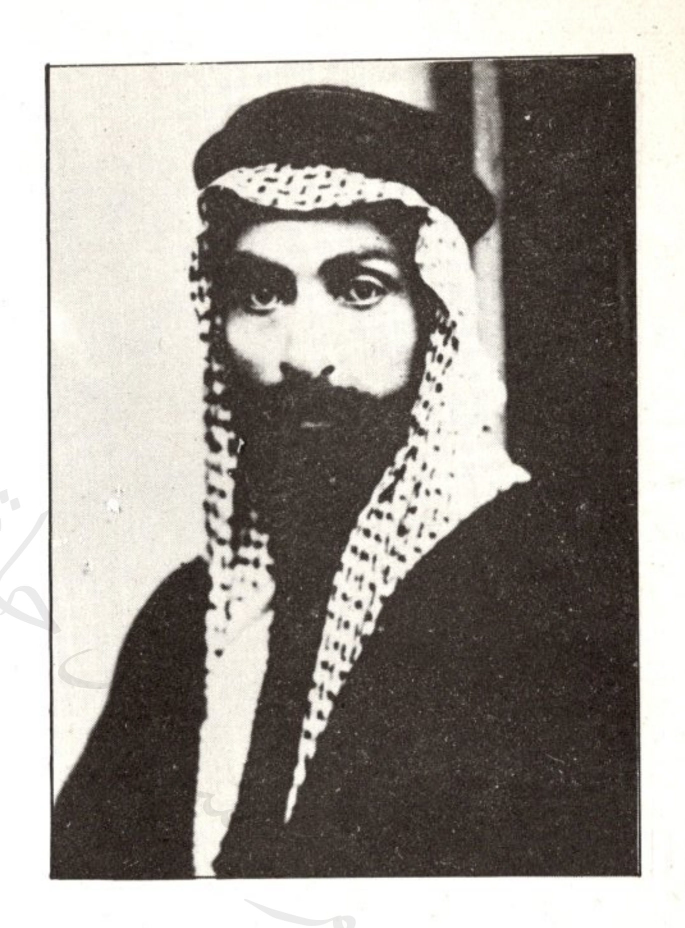
الشيخ محمد رضا الحائري



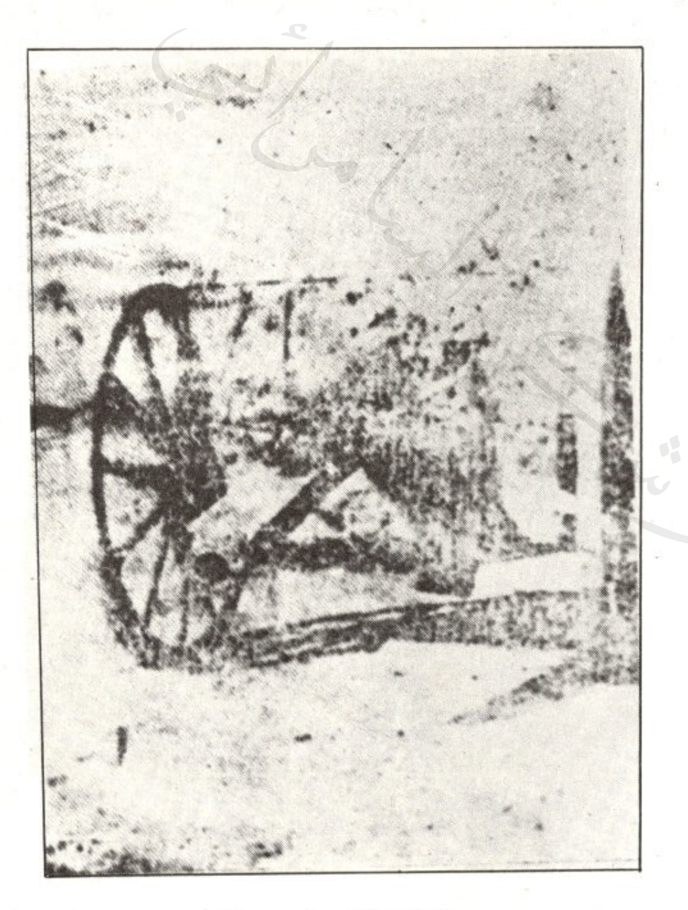
أول خروج الثوار من النجف



الباخرة الحربية فاير فلاي
بعد ان حطمتها الثوار .



علوان الحاج سـعدون



المدفع الذي غنمه الثوار
في الرارنجية .



الشيخ جعفر قسام





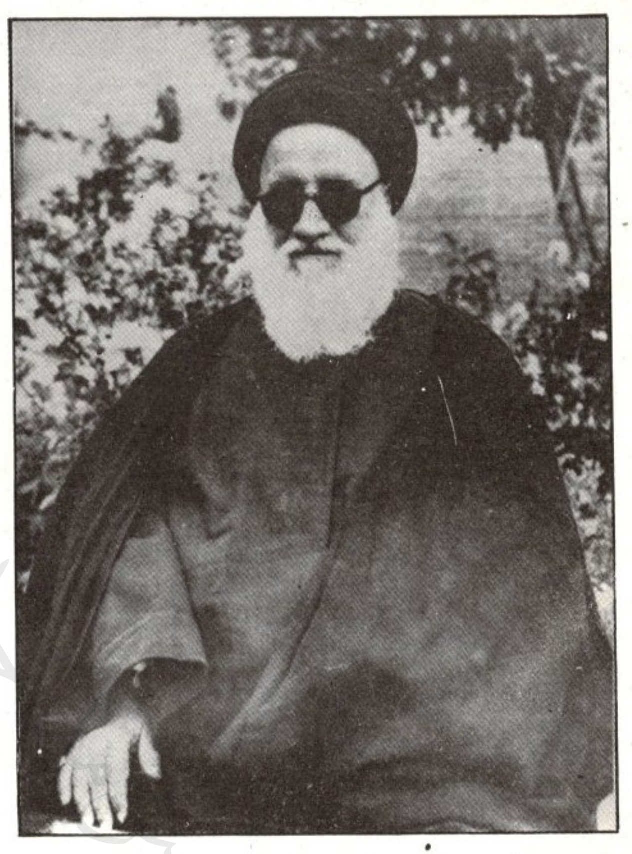
١٢- الحاج رايح العطية



السيد علوان الياسري



السيد نور الياسري



السيد محمد علي هبة الدين الحسيني



عبد الجليل العواد



الحاج عبدالواحد آل سكر



سلمان البراك

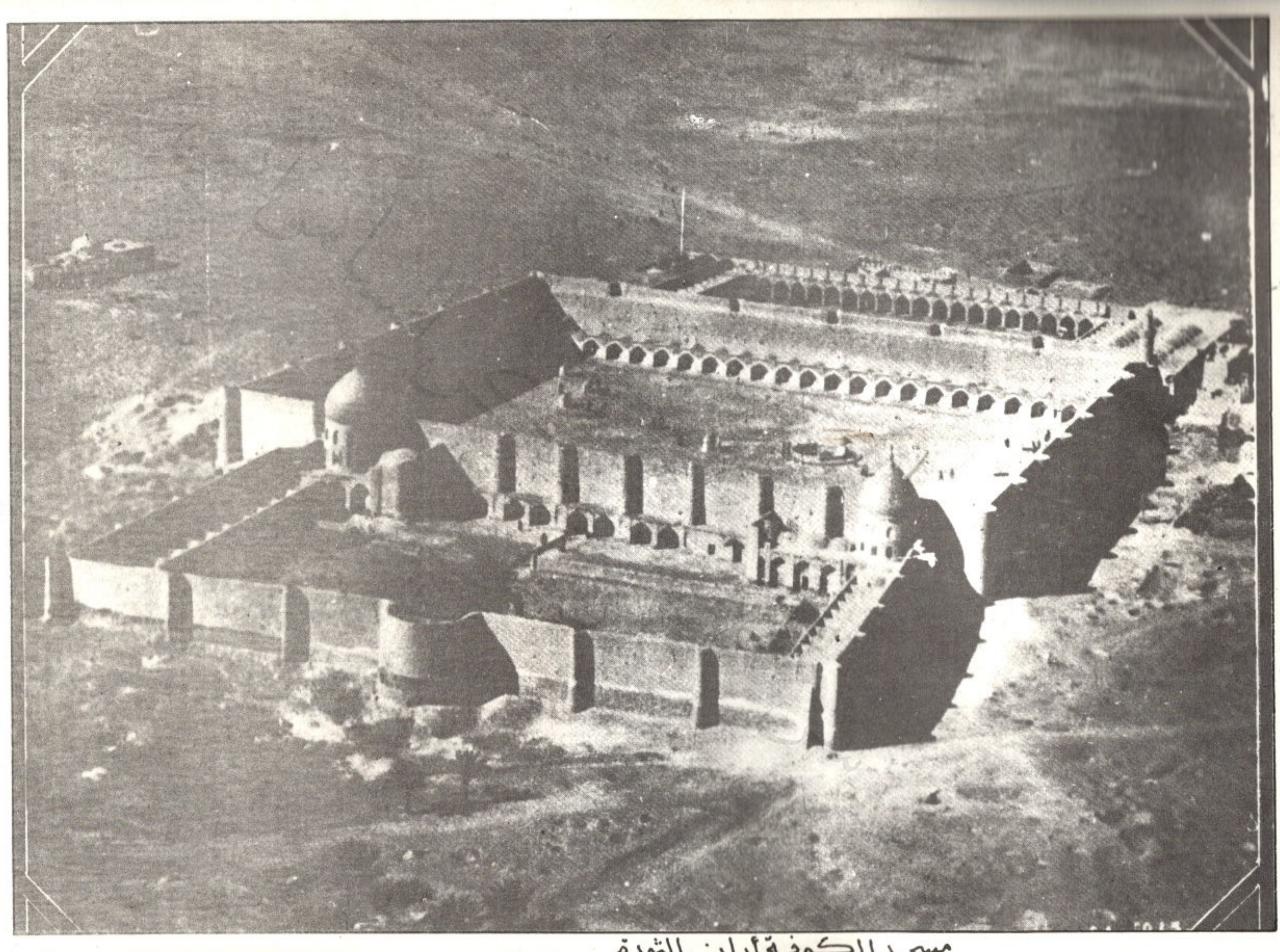




حسين علوان



السيد طالب باشا النقيب



مسجد الكوفة أبان الثورة

الفهرست

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
١١	نص المذكرات
١٣	المفاوضات
١٤	مطاليب الثوار
١٥	الانكليز يتحصنون
١٦	حامية الحلة
١٧	قصف جوّي
١٨	فايرفلاي
١٩	في السجن
٢٠	المحاكمة
٢١	قلق
٢١	الى الكوفة
٢٥	الهوامش والتعليقات
٣٥	ملحق / صفحتان من مذكرات السيد ابراهيم شمس الدين
٣٧	صور تذكارية نادرة / جمع وتوثيق: كامل سلمان الجبوري.
٥٢	الفهرست

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ١٣٤٣ لسنة ١٩٨٧.



● صاحب المذكرات:

الحاج عبد الرسول بن حسون بن مهدي تويج الشمرّي.

● ولد في النجف بمحلة العمارة عام ١٢٩٩ هـ / ١٨٧٩ م.

● انتقل الى الكوفة مع أخيه الحاج حمد عام ١٣٣٧ هـ / ١٩١٧ م لأمور خاصة أجبرته على النزوح من النجف.

● كان من المجموعة المسلحة التي اشتغل بعض أفرادها مع المفكرين والمخططين للثورة منذ عام ١٩١٨، والتي كان لها دور فعّال في تشجيع حزب الثورة العراقية. حيث كان هو ومحمد ابو شبع يتزعمان مالايقل عن خمسمائة من المسلحين.

● كان معتمدا لحزب الثورة العراقية ١٩١٩ في الكوفة، متضامنا مع الحاج محمد ابو شبع.

● اشترك في الثورة العراقية ١٩٢٠، وتوّجه مع جماعة من أُسرته، منهم أخيه الحاج حمد حسون تويج، وجماعة كبيرة من أهالي النجف، مرافقا آل فتلة والعوابد وآل زيّاد، ودخل ساحة الحرب، لتحرير المسيب والوند، ليكمّل خدماته بعد أن خدم القضية خدمات تذكر في الكوفة والنجف.

● اشترك في احراق واغراق الباخرة الحربية الانكليزية (فايرفلاي) وقاوم الانكليز وتضارب معهم في خان عبود كمونة.

● سحب مع من سحب من الثوار من الكوفة الى الحلة، وصدر حكم الاعدام بحقه ثلاث مرات، واعفي من المندوب السامي البريطاني في ٣٠ / ٥ / ١٩٢١.

● ضحى بأكثر أمواله في الثورة العراقية، وهدمت بيوته، وتشتّت اسرته وعائلته.

● توفي في الكوفة يوم الخميس ١٩ / ٩ / ١٩٦٨ م / ١٣٨٨ هـ.

● ورد ذكره ومشاركته في الثورة في أكثر المصادر والمذكرات التي كُتبت عن الثورة.

سعر النسخة دينار واحد

طبع الغلاف والصور الداخلية في مطبعة الديواني - بغداد
هاتف : ٨٨٧٦١٩٧